***موسى، فاديغا.* أصول فقه الإمام مالك: أدلته العقلية*. الرياض: دار التدمرية، ٢٠٠٧، مجلدان، ٧٢٤ ص.***

Musa, Fadigha. *Usul Fiqh al-Imam Malik: Adillatuh al-‘Aqliyyah*. Riyadh: Dar al-Tadmuriyyah, 2007, 2 vols., 724pp.

***ملخص***

***أصول فقه الإمام مالك: أدلته العقلية***

***هذا الكتاب الواقع في مجلدين هو في الأصل أطروحة عنوانها الأدلة العقلية عند الإمام مالك، و يهدف الى تبيان المنهجية العقلية التي اعتمدها مؤسس المذهب المالكي مالك بن أنس في استنباطه للأحكام من مصادرها الأساسية (القرآن و السنة). فمع حفاظه على روحية أسلافه من المدينة المنورة و الذين حرصوا على تأكيد أهمية أعمال أهل المدينة و السنة النبوية، عُرف عن مالك أخذه برأيه و جرأته في استخدام أساليب الاستنباط العقلي. و يمكن أن يُرّد هذا لدراسته على يد ربيعة بن أبي عبد الرحمن المشهور بربيعة الرأي، و هو عالم من المدينة المنورة اعتمد على رأيه.***

***في المقدمة، يبين الكاتب أهمية دراسة أصول الفقه عند مالك و يقدم ثبتا مختارا للمراجع في توطئة الكتاب. ثم ينتقل ليروي سيرة حياة مالك باختصار و يتحدث بعدها عن تقسيم الأدلة الى نقلية و عقلية و معنى هذه الأخيرة عنده. أما سائر الصفحات فمكرسة لمناقشة الأدلة العقلية في أبواب سبعة يختص كل منها بطريقة عقلية في استنباط الأحكام، و هي على التوالي القياس و الاستحسان و المصلحة المرسلة و العرف و الاستصحاب و الذريعة و الاستقراء. و يختتم الكتاب بملخص للنقاط المهمة. و عادة ما يكون كل فصل مقسما الى فصول و مباحث.***

***ينجح الكتاب في تحقيق غايته الرئيسة و هي بناء طرائق الاستنباط العقلي عند مالك، و ذلك من خلال توفير أمثلة عديدة عن آرائه في القضايا الشرعية التي تظهر كثرة اعتماده على الرأي. كذلك يمكن للقراء الضليعين بمصطلاحات أصول الفقه أن يستفيدوا جدا من منظور الكتاب المقارَن. و لأن مالكا نفسه لم يضع كتابا في أصول الفقه، فإن محاولة بناء نظرته اليه ينبغي بلا شك أن تسلك طريقين هما: دراسة فتاويه و آرائه، و التحرّي عما صدر عن تلامذته. لكن إسقاط أصول الفقه عند مالك على عصر اكتمل فيه هذا العلم من شأنه أن يظلم مالكا نفسه و أصول الفقه عنده.***

***رادن شيشب لقمان ياسين***

***ترجمة حسين علي عبد الساتر***